ضرورة ماسة بداعي التباين الكائن بين الجنسين في الخلق والعادة والدين ولكن اينا يحاول انكار ما على احيائهم من آثار المدنية الحقة بين بناء مشيد على اتم قواعد الصحة وشوارع متسعة يتخللها الهواء الطلق فينفذ الى المنازل متجدداً نقياً وتطلع عليها الشمس فتدخل المساكن من جميع نوافذها وتحل على الرحب والسعة وينعكس نور ما بعثته من الحياة صحة وعافية في وجوه اصحابها. ثم هم كلما ازدحم بهم مكان ضربوا في عرض الخلاء والتمسوا مكاناً قفراً يعمرونه ويجعلونه جنة الله على الارض

اما نحن الذين لم نعاهد الثبات الا على القبيح المستهجن فقد لبثنا مقيمين في احيائنا القديمة التي توهم منازلها السائح الغريب انها من جملة البقايا الثمينة التي عفا الزمان وما عفت آثارها والتي نسكنها مخافة من الوحشة على روح السلف التي ترفرف في اطلالها. قبيح والله بنا ان نكون الى هذا الحد من التمسك بالتقاليد والاثر

فلنهجرن اذن هذه المدافن التي ندفن بها انفسنا في الحياة معتبرين ان البيت الذي لا تدخله الشمس ولا الهواء النقي لهو مدفن بل شر منه ولنخرجن الى الخلاء حيث الصحة والعافية ولنحذون حذو الاجانب النازلين بيننا والذين يتلون علينا آيات العبر في اعمالهم واقوالهم وسعيهم المستمر الى توفير اسباب السعادة والحياة الحقيقية

ونحن لم نتعرض الان للبحث في هذا الموضوع الا اجابة لمن طلبوا البحث منا في تدبير المنزل ولعلهم متى عرفوا ان خدمة الصحائف ينبغي ان تتناول السواد الاعظم من الاهالي وان كل هولاء لا منازل لهم يصح لها التدبير يعذرونا اذا لم نشر على بعض الخاصة كيف يدبرون منازلهم ويعتقدون معنا

ان تدبير المنزل في مثل بلاد مصر يجب ان يكون اولاً من شأن الحكومات او مثل هذه الشركات

ملتقى الخير والشر

المصائب بين الناس حبال لا انفكاك من وثاقها ونبال لا بد من انطلاقها ولقد يشتد جهد الانسان بالسلامة فيكون نفس جهده حرباً ويتجمع لتفريق الخطوب عنه فيكون اجتماعه لتفريقها خطباً وانما جاء الشقاء من طبع الانسان ومن يستطيع لطبعه فراقاً ولقد كان النعيم قرين الشقاوة منذ البدء حتى لا يريدان طلاقاً فاذا رأيت هنا حزناً وعويلاً فانما هناك سرور وضحك واذا كان السلام منتشراً في مكان فالقتال في غيره يشتبك غير ان المصائب وان كان لا بد من وقوعها فقد تحولها صروف الاحوال والنوائب وان تشابهت فقد يختلف تأثيرها على حسب الاحتمال

وفي امثال العامة المأثورة عندنا «ان الله لا يبلي حتى يعين» يريدون بذلك انه ما من حالة تسوء الا ولها مدفع من صبر او سكون وما من بلية تقع الا وقد قيض لها ما به تهون ولكن هيهات ان يكون ذلك في الدنيا على السواء وان تتشابه كل امرها في غبطة السراء وبوءس الضراء بل ان ذلك لا يكون الا في البلاد التي يخشى ان ينال خيرها اضطراراً فيعطى

اختياراً ولا يتم الا بين الناس الذين يعلمون ان اموالهم لا بد اذا حبست ان تبذل عنوة فهم يبذلونها احراراً بل لا يكون الا عند الاقوام الذين يدركون ان يأس الفرد قد يفتك بالجموع فهم يتقون يأس الافراد ويعلمون ان انسانيتهم لا تقوم الا باجتماعهم وان منتهى الجموع كان من الآحاد اولئك قوم ساقهم الاضطرار الى الخير حتى صار فيهم سجية وعادة وقدروا في نفوسهم مبلغ الشقاء عند غيرهم فما انفكوا عنه الا وهو تأسية او سعادة حتى ألانوا باسعافهم حدة البلايا والخطوب واصبحوا لا يحل بينهم حزن يعقوب الا وهو ملاق صبر ايوب

فاين اولئك وهم بنو الغرب من بني الشرق الذين تنزل على بعضهم الخطوب فيكونون معها خطباً ويتعمدهم الزمان باذاه فيكونون معه الباً اذا استصرخهم الداعي لنجدة صموا وصمتوا واذا رأوا باعينهم المحنة في اخوانهم شمتوا واذا دعوا لمبرة ارتدوا عنها ارتداداً واذا هزوا لبذل درهم خلتهم مثله جماداً يردون الوطنية ساعاتهم وخير مما يردون قول الباطل ويدعون وجودها بدعوى الجرائد وهي حبر زائل على ورق زائل وهيهات ما الوطنية الا يد تولى لمعروف او يد تمد لملهوف وما حقيقة الانسانية الا عطف انسان على انسان واجتماع الناس كلهم على تخفيف بلايا الزمان

ولقد علم القراء الكرام ما يجري الان في بلاد الناتال من الحرب التي طبقت اقاصي الارض اخبارها وبلغ عنان السماء غبارها وما يجري هناك من دم يعقد من جسوم اصحابه جسوراً ويسيل من تحتها نهوراً على انها الحرب التي اجتهد العالم لردها فما استطاعوا لها رداً والقتال الذي عقدت

لمنعه مجامع العقول ثم ما وجدت من دونه بداً فهو احدى ضرورات الشر وكم انتجت الضرورة ضراً وارادة قضى بها الله وربما كانت ارادته شراً بل هي الحرب التي قالوا انها اذا لم تكن فلا يكون في الدنيا سلام واذا منعها الانسان فقد امتنعت عنه سجية المخاطرة والاقدام كلامٌ يعتذرون به للحرب وقد يكون برهانهم فيه مقبولا ولكنها ارواح تفقد وجسوم تجرح وما تغني هذه الاعذار دون آلامها فتيلا اذن فلا بد من دفع الضرر اذا كان لا بد من وقوع الضرر واذا كان لا بد من نزول المحذور فليكن معه الحذر

ونحن لا نكتب الان هذا الفصل لنستندي به اكف قومنا لمساعدة المنكوبين في حرب الترانسفال ولكن لندلهم على مبلغ الوطنية عند الاوربيين وشدة اشفاق بعضهم على بعض حين حلول النوائب ووقوع المحن فان الحرب لم تكد تثور هناك ويسقط فيها بعض القتلى والجرحى حتى رأينا الانكليز قد اصبحوا على اثرها وهم كانهم عيلة واحدة وقد اصيبت باحد افرادها فقام الرجال والنساء والاولاد والجرائد والمكاتب والمحافل كلهم يبذلون المال بايد سخية ويردون عوادي الحرب بسواعد قوية فمن لم يجد منهم بماله جاد بجهده في الحض على الخير والدعوة الى الاحسان والمعروف ومن لم تستطع ان تكون في ساحة الحرب لتقاسم شريكها الرجل ما يصيبه من الآلام استطاعت ان تجود بمالها او تكون ممرضة في ساحة الوغى بنفسها فانكلترا الان كلها قائمة قاعدة لا حديث بين اهلها الا حديث المعروف والاحسان ولا جدال الا على النجدة والاسعاف للانسان يشاركها في ذلك اكثر اهالي اميركا واوربا الذين افرطوا في الاشفاق والانسانية حتى جمعوا من

الاموال ما يكاد يربو على الاموال التي تنفق في نفس الحرب وحتى تكافأت رقة الاحباب وقسوة الاعادي وتمازجت حمرة الدماء ببيض الايادي فلا يكاد يسقط الجريح في تلك المجاهل الوعرة الا وهو على انعم مهد ولا تكاد تفارقه روحه الا وهو كانه من غبطة نفسه في جنة الخلد بل لا يرسل الى تلك الساحات جيش على اسطول ليباشر اقسى ما كتب من الاذى للانسان حتى تتلوه اساطيل من كل ناحية تحمل الطف ما قدّر من الرحمة والعزاء والحنان ولا يقع من تلك الجيوش قتيل حتى تقوم النجدة لاهله مقام الاهل ولا تفقد امرأة زوجها الا ولها من احسان قومها اجمل قرين وبعل

ثم ان المعونة هناك غير قاصرة على تخفيف البلايا والإنة الرزايا بل قد زادت فصارت هبات وعطايا واشتدت فاصبحت انعماً وهدايا فكم الاف من الصناديق قد ارسلت تحمل المآكل والطرف التي اعتادها الجيش في عيد الميلاد وكم الوف من رسائل المؤاساة والتهنئة قد ارسلت للعساكر في هذه الاعياد فاذا سمعت ان شعباً قد بلغ اوج المجد فلا تقل ان السعادة قد لحظته فان العلى لا تبلغ بالحظوظ والجدود ولكنها تبلغ بالاجتماع والوطنية والاسعاف والجود

تذكار الصبا

ديوان المرحوم الشيخ نجيب الحداد

هو الكتاب الذي كثر له شوق الشعراء والكتاب ورنت بذكره محافل الادباء والآداب بل هو ديوان عميد الشعر العصري الذي ما تغيبت محاسنه حتى بدت محاسن آثاره ولا افلت شمس حياته حتى اشرقت شموس اشعاره

ولقد انتهينا من طبعه بحمد الله بعد ان تمادى عليه طلب الادباء وكثر له تقاضي الشعراء فانتشر ينتشر منه عرف الكبا وتتجدد بظهوره لوعة الحزن وتذكار الصبا

ولقد كنا نتهيأ لكتابة فصل عن هذا الديوان نتخب منه شيئاً من محاسنه الوافرة ونقرظه بما يصدر عن القريحة الفاترة فوردنا من حضرة الكاتب الفاضل يوحنا افندي سركيس الصديق الوفي للفقيد هذه المقالة الآتية التي لم يكن من ارادتنا نشر مقدمتها لما صرح فيها لهذه العاجزة صاحبة المجلة من الثناء الذي لا نعتده في الحقيقة الا وصفاً لقضاء واجب محتم وايفاء حق تقدم واي حق اولى بالوفاء من هدية اهداها الفقيد رحمه الله لصاحبة هذه المجلة فما لبثت حتى صارت لها فخراً واعلت لها قدراً ولو جاز لها ان تستعير مجده لقالت انه خلد لها مع شعره ذكراً الا ان حضرة صاحب المقالة قد الح علينا بنشرها الحاحاً فرأينا مطاوعته اليق في جنب فضله من مطاوعة النية والضمير فنشرناها لحضرته كما رسم